

99 - تيسير التفسير « سورة العلق ج 2 » الأستاذ الدكتور عيسى

بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن خلق الانسان من علق ان رآه استغنى رأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى رأيت ان كان الم يعلم بان الله يرى - [00:00:10](#)

كاذبة خاطئة شلالات تطعه واسجد واقترب بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد اهلا ومرحبا بكم - [00:01:33](#)

في هذا اللقاء القرآني الذي ادعو الله تعالى واسأله ان يكون مباركا اه مر بنا حفظكم الله ورعاكم الكلام عن قصة نزول هذه السورة العظيمة ومر بكم ايضا الايات الخمس الاولى وانها اول ايات نزلت من من القرآن الكريم على قلب رسول الله صلى الله - [00:02:07](#) عليه وسلم. وكان ذلك في غار حراء صلى الله عليه ثم تقدم الكلام عنها اقرأ باسم ربك والاشارة الى ان السورة بدأت بالقراءة ثم كرر فيها الامر بالقراءة اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم قال في اخر الايات السابقات او في ضمنها قال اقرأ وربك - [00:02:30](#)

الاکرم. ثم ايضا هذا الاكرام المترتب على القراءة المشار اليه في قوله اقرأ وربك الاكرم. الاشارة الى اكرام العلم واهل العلم ومكانة العلم واهل العلم اقرأ باسم ربك الذي خلق - [00:02:54](#)

خلق كل شيء كما تقدم ثم خص الله عز وجل من العام فقال خلق الانسان ولا يخفى مكانة الانسان وتكريمه كما قال سبحانه. ولقد كرما بني ادم خلق الانسان من علق اقرأ - [00:03:17](#)

وربك الاكرم مر بكم ايضا الكلام عن التكرار. قول قول الله عز وجل في هذه السورة المباركة اقرأ باسم ربك هنا قال اقرأ وربك فيها الاشارة الى الانات فيها انس لقلب النبي عليه الصلاة والسلام. وتطمين له وتذكير له بان الله تعالى الذي ارسله هو ربه. وانه -

[00:03:34](#)

احفظوا ويحميه مع انه تعالى رب كل الكائنات لكن هذه ربوبية خاصة فيها الرعاية والحماية والصيانة والرعاية والحفظ اقرأ بربك الاكرم الذي علم بالقلم فيه اشارة الى تعظيم امر العلم والتعليم - [00:04:00](#)

كما قال الله عز وجل والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فيه امتنان الله تعالى على خلقه بما علمهم اياه الذي علم بالقلم وفيه اشارة الى اداة مهمة عظيمة في العلم وفي حفظ العلم وفي توارث العلم الا وهي - [00:04:22](#)

قلم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وكما يدخل في هذه الاية الجامعة العظيمة اولها علمه الوحي الذي لم يكن يعلمه كما قال الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء - [00:04:46](#)

من عبادنا وايضا كم من الامور التي علمها الله تعالى الانسان وتقدم في علومه وتقدم في صناعاته وتقدم في منتوجاته. مما سخره الله تعالى لعباده وكان مبداه واثره واساسه في تعليم الانسان - [00:05:10](#)

كل ذلك الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم هذه الايات الخمس الاولى هي اول ما انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبعد مدة الله اعلم بها انزل الله تعالى على نبيه الجزء الثاني من - [00:05:31](#)

السورة يقول الله تبارك وعز وتعالى وفي هذا اشارة الى امر كان النبي عليه الصلاة والسلام يعانيه اي امر كان يعانيه من التكذيب

والكفر والعناد والاباء قال كلا ان الانسان - [00:05:47](#)

ليطغى ان رآه استغنى نعم كلا ان الانسان ليطغى هل رآه استغنى هذه الايات نزلت في شأن ابي جهل كما سيأتي في احاديث صحيحة في الحديث الصحيح المنصوص نزلت في ابي جهل لكن لفظها عام يشمل جنس الانسان - [00:06:09](#)

يقول الله عز وجل كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى في اول السورة يشير الله تبارك وتعالى الى حاجة الانسان وفقره وعظيم افتقاره الى ربه في كل شيء - [00:06:38](#)

من ايجاده الى نفسه الى كل شيء. قال قال سبحانه وتعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق. هذا الانسان كان جده ادم ترابا ثم كان جنس الانسان من ماء مهين - [00:07:07](#)

كان من ماء من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة هذا البدء هذه بداية الانسان وهذه المراحل التي مر بها وهي غاية الضعف والاحتياج والفقر وكل ذلك - [00:07:25](#)

انما يكون برعاية الله سبحانه وتعالى حفظه في بطن امه ثم اخرجه وسخر له نهري يجران في صدر امه يشرب منهما لبنا سائغا وسخر له والدين وسخر له امورا عظيمة وكان طفلا صغيرا رطيعا ثم فتى ثم شابا ثم كبر فلما كبر - [00:07:42](#)

استكبر وظن اذ اعجبته نفسه ورأى ذاته ونفسه ظن انه مستغن عن خالقه وهذا سبب سبب من اعظم اسباب الطغيان. الطغيان يعني مجاوزة الحد مجاوزة الحد في العصيان والاباء والشروء عن الله عز وجل. كلا ان الانسان انا - [00:08:07](#)

ان الانسان ليطغى يتجاوز حدوده ويعصي ربه وخالقه ان رآه استغنى لاحظوا لم يقل كلا ان ليطغى اذا استغنى بل قال ان رآه استغنى. فاذا رأى الانسان وتوهم وظن واعجبته نفسه انه استغنى استغنى بماله استغنى بقوته استغنى بقدرته استغنى بجاهه - [00:08:39](#)

استغنى بسلطانه استغنى بشيء من من من امور الدنيا وكل ذلك فان لا محالة وكل ذلك انما هو من الله تبارك وتعالى. وكيف يتوهم وكيف يتسلل اليه هذا ويرى انه مستغن - [00:09:05](#)

وهو وهو مفتقر الى الله تعالى في كل شيء في كل شيء كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان الى ربك الرجعى هنا تذكير وتنبيه كيف يستغنى ويطغى كيف يطغى ويظن انه يستغنى عن الله - [00:09:24](#)

ثم يأتي بعد ذلك التنبيه الى انه سيرجع الى الله واذا كان الى رب واذا ان الى ربك الرجعى وحينئذ يكون الحساب والجزاء حينئذ يكون الحساب والجزاء. كيف يطغى؟ كيف يكذب؟ كيف يعرض عن الله؟ وكان واجبه ان يشكر الله - [00:09:56](#)

على نعمه التي ان اسداها اليه من ايجاده الى انزال الكتب الى ارشاد الرسل فلما كذب وطغى وظن انه عن الله استغنى قال ان الى ربك الرجعة فعندها سيكون الحساب - [00:10:21](#)

والجزاء ثم يقول الله تعالى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى هذا ابو جهل ابن هشام كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عند المقام او عند الكعبة فمر به ابو جهل - [00:10:41](#)

قال يا محمد الم انهنك عن هذا ينهاه عن ان يسجد لله عن ان يعبد الله عن ان يصلي لله عند بيت الله. انظروا الى الطغيان هذا مظهر من مظاهر الطغيان. كلا ان الانسان ليطغى - [00:11:05](#)

فذكر هذا مثال على ذلك الطغيان الم انهنك عن هذا وكأن نهيه واجب الطاعة والسمع انه مخالف لامر الله تبارك وتعالى. قال وتوعدن فاغلظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهر فقال يا محمد باي شيء تهددني؟ اما والله اني لاكثر هذا الوادي ناديا - [00:11:21](#)

ناديا يعني قبيلة وجلساء وانصار. فانزل الله تعالى كما سيأتي اه فليدعو ناديه سندعو الزبانية اذا ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى تعجب من حاله ارايت الذي ينهزها؟ تعجب من حال هذا الذين ينهى عبدا لله ان يعبد الله. هذا طغيان - [00:11:47](#)

طغيان وتعدي الحد وتجاوز ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى؟ هنا لفظة مهمة عبدا اذا صلى ان اشرف مقام يرتفع ويرتقي اليه الانسان حين يكون عبدا لله ولهذا ذكر الله تبارك وتعالى نبه عليه الصلاة والسلام في مقامات - [00:12:15](#)

في ارفع مقاماته بوصف العبودية عند انزال الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال الله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا للعالمين نذيرا. قال على عبده مقام تشریف وتكریم. ايضا في مقام الاسراء والمعراج - [00:12:39](#)

في اية باهرة اية باهرة عظيمة وتكريم رباني عظيم لنبيه عليه الصلاة والسلام. يقول الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبد له ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله - [00:13:03](#)

شرفاً ومما زادني شرفاً وتيها دخولي تحت قولك يا عبادي وان سيرت احمد لي نبيا وكدت عوائق ومما زادني شرفاً وتيها وكدت باخمصي اطأ الثريا دعائي بعد قول بدعاء ومما زادني شرفاً وتيها وكدت باخمصي اطأ الثريا دخولي تحت قولك يا - [00:13:22](#) هذا غاية الشرف. وهنا يقول ارأيت الذي ينأ عبدا اذا صلى؟ في اعظم مقامات العبودية اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد هذا اقرب ما يكون وارفع ما يكون. اذا وضع جبهته ما كان تكريمه على الارض سجوداً لله فذلك ارفع مقام يبلغه لهذا قال - [00:13:55](#) اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. وهنا يقول الله تعالى ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى ثم يقول الله تعالى ارأيت ان كان على الهدى او امر بالتقوى - [00:14:20](#)

توبيخ لهذا الذي ينهى عبدا اذا صلى كيف ترى لو كان هذا العبد الذي يصلي لله اذا كان يصلي لله تنهاه؟ ارأيت ان كان على الهدى؟ فكيف سيكون وعقابك وجزاؤك. وكيف تنهى انسان عن الهدى - [00:14:36](#) ارأيت ان كان على الهدى فكيف تنهاه ارأيت ان امر بالتقوى بتقوى الخالق والعبودية له فكيف تنهاه ثم يأتي بعد ذلك الخطاب ارأيت ان كذب وتولى وكأن الخطاب في هذا للنبي عليه الصلاة والسلام. بعد ذلك كله يطغى - [00:14:56](#) وينهى عبدا اذا صلى يقول الله تعالى ارأيت ان كذب وتولى اي هذا المكذب الذي اعرض عن الله وينهى عبدا اذا صلى ارأيت ان كذب وتولى؟ الم يعلم لان الله يرى - [00:15:16](#)

الله العظيم هذه الاية قيمة عجيبة. الم يعلم بان الله يرى وينبني على ذلك ان الله تعالى اذا كان يراه ويطلع عليه انه سيحاسبه وسيجازيه وسيعاقبه على كفره راضي الم يعلم بان الله يرى - [00:15:34](#) وكل نفس لو خاطبت ذاتها بهذا المعنى لكان امر عظيماً. الم يعلم بان الله يرى كيف يعلم الم يعلم بان الله يرى يكفي هذا في النظر الى الى الى مقام الى مقام نظر الرب عز وجل - [00:15:57](#)

فيستحيي من ربه تبارك وتعالى والله المستعان. الم يعلم بان الله يرى ثم يقول الله تعالى كلا الا هذا ردع وزجر لئن لم ينته هذا الذي ينهى عبدا اذا صلى - [00:16:16](#)

يطغى وينهى عبدا اذا صلى. لان لم ينتهي لنسفعا بالناصية. الناصية يقدم الرأس والسفح هو الاخذ والجذب بشدة وقوة كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية. ناصية مقدم الرأس يجذب بها جبدا - [00:16:38](#)

جديدة وهذه الناصية ما صفتها قال الله تعالى ناصية كاذبة خاطئة ناصية كاذبة خاطئة هذا الرجل هذا الذي ينهى عبده يطغى وينهى عبدا اذا صلى اذا استمر واصر واستكبر وعاند - [00:17:02](#)

كلا لئن لم ينتهي لان لم يرجع ويتوب ويؤمن بالله تعالى ورسوله لنسفعا بالناصية يؤخذ اخذا شديدا بالناصية وقد تسود هذه الناصية وهي في الوجه كما قال الله عز وجل يوم تبيض وجوههم وتسود وجوه - [00:17:27](#)

بالناصية ما صفة هذه الناصية تؤخذ وتجذب بشدة وقد تسود ناصية كاذبة تقول خاطئة فيما فيما تعمل. والخطأ خاطئة غير مخطئة وخاطئ غير مخطئ لان خاطئ اي الذي ارتكب الخطأ عامدا - [00:17:45](#)

اما المخطئ فهو الذي ارتكبه عن غير قصد ناصية كاذبة خاطئة ثم يأتي التهديد الشديد الوعيد والوعيد ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه. نادي هذا الذي كان يهددنا به ويتوعد يهدد به رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويتوعد به يقول هذا اسلوب واساليب التحدي ردعا وزجرا له. فليدعو ناديا - [00:18:08](#)

ما الذي سيكون جزاؤه؟ سندعوا الزبانية ثمانية ملائكة العذاب اصله من الزبن والزبن هو الدفع بشدة لان الزبانية ملائكة العذاب يدفعون اهل النار بشدة قال الله تبارك وتعالى يوم يدعون - [00:18:40](#)

يوم يدعون الى نار جهنم دعا اي يدفعون دفعا شديدا فليدعو ناديه سندعو الزبانية اي الملائكة العذاب واين نادي هذا المخلوق وهم كلهم مخلوقون ضعفاء نادي اهل جلسائه وعشيرته وقوم الذين بهم - [00:18:59](#)

ينتقوى ويزعم ما يزعم سندعو الزبانية ثم يقول الله تعالى نبيه عليه السلام كلا لا تطعه واسجد واقترب تثببت للنبي عليه الصلاة والسلام وتثببت لقلبه عليه الصلاة والسلام. وأمر له بأن يثبت على عبادة ربه - [00:19:21](#)

وان يستمر على رأيته الذي ينهى عبدا اذا صلى هنا يقول كللتعوا واسجد لا تطعه ولا تلتفت الى نهيه بل اطع ربك واسجد واقترب اعظم واقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ولهذا قال عليه الصلاة والسلام فاجتهدوا في الدعاء - [00:19:47](#)

فهو قامن ان يجاب لكم اي جدير لكم في الحديث الصحيح قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم؟ يعني يضع وجهه في العفر وهو التراب يعني يسجد - [00:20:06](#)

قال فقيل نعم قال واللات والعزى الذي ينهى عبدا اذا صلى. لان رأيته يفعل ذلك لاطأن على رقبتة او لاعفرن وجهه في التراب. قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:20:22](#)

وهو يصلي زعم هذا ابو جهل. الحكم يقول له هشام زعم ليطأ على رقبتة قال كما فاجأهم منه الجالسين اللي حول الكعبة الا وهو ينكس على عقبه يرجع ويتقي بيديه - [00:20:40](#)

قال فقيل له ما لك؟ قال ان بيني وبينه لخدقا من نار وهولا واجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني اختطفته الملائكة عضوا عضوا قال فانزل الله عز وجل - [00:21:00](#)

هذا الراوي لا ندري في حديث ابيه يراه شيء بلغه. كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان الى ربك الرجعى. رأيته الذي ينهى عبدا اذا صلى رأيته ان كان على الهدى او امر بالتقوى رأيته ان كذب وتولى - [00:21:25](#)

يعني ابا جهل الم يعلم بان الله يرى كلا لان لم ينته لنسفا بالناسية ناصية كاذبة خاطئة فليدعو نادية ادعو الزبانية كلا لا تطعه اسجد واقترب السورة عجيبة واسجد واقترب - [00:21:42](#)

السجود اقترب من الله تبارك وتعالى اذا اردت اذا اردنا ان نقرب من ربنا السجود اقرب ما نكون الى ربنا السجود لذلك لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة وقد قاله سلمي حاجتك. قال يا رسول الله مرافقتك بالجنة - [00:22:03](#)

وغير ذلك قال هو ذاك يا رسول الله. مرافقتك في الجنة. قال فاعني على نفسك كثرة بها فوائد عظيمة وجميلة لكن نقف مع مقطع اليوم في بعض الفوائد ايجاز واختصار - [00:22:27](#)

نعم الطغيان الطويان وهم يقع فيه الانسان وهم اذا توهم انه استغنى او انه اصبح شيئا مذكورا كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى. ثمة موازنة او مقارنة عجيبة في هذه السورة - [00:22:44](#)

في اول السورة قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الاكرم. انظروا الى تكريم العلم والقراءة خصوصا القرآن وفي مقابل ذلك المال والقدرة والقوة والصحة قد تكون احيانا سببا للطغيان. اذا توهم الانسان انه استغنى عن مع انها في اصلها نعمة. المال في اصله نعمة - [00:23:13](#)

والصحة والجاه والمنصب نعم لكنها قد قد تكون سببا لضعف طبيعة الانسان ولغفلته قد تكون سببا في هلاكه اعوذ بالله. ولهذا من حكمة الله تبارك وتعالى من حكمة الله تبارك وتعالى ما ذكره - [00:23:39](#)

في كتابه الكريم طب ولو ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض سبحانه الله يظل الانسان يكدح عشرين عاما اربعين عاما وهو فقير خمسون عاما او خمسين عاما حتى يتوفاه فقير - [00:24:03](#)

قد يكون الله تعالى اختار له ذلك لانه قد سبق في علم العليم الحكيم الخبير الرحيم انه لو استغنى لكان ذلك سببا كان سببا في هلاكه في الدنيا والاخرة. فالله تعالى حكيم - [00:24:22](#)

حكيم يرزق من يشاء بغير حساب. هو الحكيم رزقه جار وفق حكمته ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء طب ما حكمة ذلك قال سبحانه انه بعباده خبير - [00:24:39](#)

مصير هو سبحانه وتعالى بي خبير وببي بصير مهما سعيت مهما سعيت في الرزق ولن يأتييني الا ما قدر لي لكن امرني الله تعالى بان

اسعى بان امشي الى الرزق في اسبابه - 00:25:03

والا الهث وراءه والا اسابق وانافس كما اسابق في امور الاخرة ولهذا قال سارعوا بامور الاخرة. سابقوا سابقوا الى مغفرة وسارعوا وقولوا بذلك فليتنافس المتنافسون. لكن لما جاء امر الرزق ما قال اتركوا الرزق لا قال - 00:25:17

فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه نعم فيسعى الانسان متوكلا على الله باذرا للاسباب متعلقا قلبه بالله وفي ومع ذلك كله لن يأتيه من الرزق الا ما كتب له وقد يكون الحكمة قد يكون الفقر والحاجة والجوع - 00:25:33

وعدم المنصب وعدم الجاه قد يكون هو الارق والافضل للعبد وقد يكون لآخر المال والرزق والجاه لا يعلم ولذلك قال سبحانه في ختام الاية انه بعباده خبير اذا هذه الصورة هذا من من المقارنات التي في السورة في بدايتها العلم والقراءة والقرآن كيف سبب

للمرفعة والمال قد والمال والقوة والجاه - 00:25:55

قد تكون كذا وكذا اي شيء من امور الدنيا ثم ايضا في صورة تأكيد على امر عظيم المعاد ان الى ربك الرجعى ثم ايضا السورة فيها يعني فيها اشارة الى هذا الصراع - 00:26:25

بين الحق والباطل ثم ايضا فيها الاشارة الى النهاية ان الباطل مهما انتفش ومهما علا فان عاقبته الى خسارة وان التقوى والمتقين ان العاقبة للتقوى والمتقين كما قال الله عز وجل والعاقبة للمتقين - 00:26:40

هذا ابو جهل الذي استكبر ونهى ينهى عبدا اذا صلى وطغى لما قال له ابو سفيان قبل غزوة بدر لندرج ارجع لنرجع الى مكة فان

القافلة قد نجت خرج النبي عليه الصلاة والسلام - 00:27:01

ومعه ثلاث مئة وبضعة عشر نفرا يبتغون القادر التي كانت مع ابي سفيان فمر بها ابو زهير الى طريق ونجا وسلمت وكانت قريش قد خرجت معهم الف من المقاتلين واستعداد - 00:27:20

فلما قال له ابو سفن ان القافلة قد ان اموالكم قد سلمت فارى ان ترجعوا فاصر ابو جهل لا نرجع حتى يغني لنا القياد ونشرب الخمر وتسمع من العرب فلا يزالون يهابوننا ابدا. فكان في ذلك الموقف وفي ذلك تلك الوقعة نهايته - 00:27:34

وجاء عبدالله بن مسعود ارتقى على صدره وحز رأسه نعم ارايت الذي ينهى عبدا في الصراع بين الحق والباطل امر دائم. لكن دائما يجب ان يكون عندنا اليقين الذي قاله الله تعالى - 00:27:56

وبينه وانبياءه عليهم الصلاة والسلام حين حين هدد فرعون موسى ومن معه قال سنقتل ابناءهم ونستحي نساءهم وانا فوقهم قاهرون قال موسى لقومه استعينوا بالله لا بغيره واصبروا ان الارض لله ليست لفرعون. يورثها من يشاء من عباده. والعاقبة للمتقين.

الكلام الواثق بالله عز وجل ثم كانت - 00:28:11

العظيمة فان نفس البحر الذي نجى الله فيه موسى ومن معه وجعله طريقا يبسا موسى هو ذاته نفس المكان جعله الله تعالى اغراقا لفرعون ومن معه سبحانه من بيده ملكوت كل شيء - 00:28:38

وهو يجير ولا يجار عليه. اسأل الله ان ينفعني واياكم بقرآنه العظيم بهدي سيد المرسلين الى ان القاكم باللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه السلام عليكم رحمة الله - 00:28:59

وبركاته - 00:29:13